

العنف المسلّط على النساء في الفضاء العام في تونس

العنف المبني على النوع الاجتماعي في تونس ؟

العنف المبني على النوع الاجتماعي هو أي فعل أو ممارسة موجّهة مباشرة ضدّ النساء ينال من كرامتهنّ ويحدّ من استقلاليتهنّ ممّا يجعل منهنّ عنصرا اجتماعيا مهمشا وغير قادر على النهوض بمستواه الاجتماعي والاقتصادي.

ويمثّل العنف في مجتمعاتنا أبرز سمة من سمات علاقات النوع الاجتماعي التي شرّعت للسيطرة وللتسلط الذكوري بالاعتماد على منظومة من القيم والعادات والتقاليد التي تؤدي إلى استبطان مبدأ عدم المساواة و الترتيب التفاضلي بين النساء والرجال مما ينتج العنف.

وإضافة لما يخلفه العنف بجميع أشكاله من أضرار نفسية ومعنوية على ضحاياه ومحيطهم القريب فإنه يثقل كاهل المجتمع ماديا لما له من تداعيات صحية واقتصادية.

ولرصد هذه الظاهرة وتسهيل الضوء على مدى انتشارها في الفضاء العام بتونس، أنجز مركز البحوث والدراسات والتوثيق والإعلام حول المرأة بالتعاون مع هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة سنة 2015، دراسة وطنية حول «العنف المبني على النوع الاجتماعي في

الفضاء العام» وهي تعتبر الأولى من نوعها التي تتناول هذه الظاهرة في الفضاء العام. وشملت الدراسة عينة جملية بلغ حجمها 3870 شخص مقسمين الى 2913 امرأة و957 رجل. وامتدت فترة إنجازها من فيفري إلى مارس 2015.

ويتخذ العنف الذي تتعرض له النساء في تونس أشكالاً متنوعة :

- **العنف اللفظي والنفسي** : يتمثل في الشتم، السخرية من الجسد أو المظهر، الإهانة، التهديد والإكراه، الحرمان والإهمال.
- **العنف الجسدي** : الركل، الضرب، الدفع، التعذيب، الحرق، التشويه والقتل.
- **العنف الجنسي** : التغرير، الإكراه على أفعال وأقوال قصد الإخضاع للرغبات الجنسية.
- **العنف الاقتصادي** : الحرمان من الموارد الاقتصادية، الإجبار على التنازل عن الحقوق، المنع من العمل، التّحكّم في الأجر أو المداخل، الحرمان من الأجر أو المال.
- **العنف المؤسّساتي** : هو كلّ عنف تمارسه المؤسّسات ضدّ المرأة بخصوص حقوقها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصّحية والسياسية.

وشمل الفضاء العام في الدراسة :

- فضاءات العبور : الشّارع، الحيّ، البنايات العموميّة ووسائل ومحطّات النّقل،
 - فضاءات الاستراحة والتّرفيه : المقاهي، المطاعم، النّزل، الشّواطئ، المهرجانات، الحدائق العموميّة، المنتزهات، ...
 - فضاءات الخدمات والفضاءات المهنية : يخصّ النّساء اللّاتي يعملن وينقسم لجزئين: جزء يخصّ مختلف فضاءات العمل الخاصّة بالموظفين وجزء يخصّ فضاءات العمل الخاصّة بتقديم الخدمات.
- وبينت الدّراسة أنّه رغم نضالات المرأة التونسيّة قبل الاستقلال وبعده وما حقّقتّه من مكاسب وحقوق ثبتّ جزء منها في الدّستور الثّاني للجمهورية التونسية وخاصة في فصوله 34 و46، أنّ المرأة التّونسية مازالت تعاني من أشكال متعدّدة من التّمييز على أساس النّوع الاجتماعيّ من أبرزها العنف المسلط عليهنّ في الفضاء العام.

وللنَّاسِ إِلَيَّ يَقُولُوا إِلَيَّ الْمَرَا التُّونِسِيَّةَ
مَانَاقَصَهَا سَي

نَقُولُ لَهُمْ

إِلَيَّ الشَّارِعِ التُّونِسِيِّ

يَرَفُضُ

وَيُظْلِمُ

وَيَخَوِّفُ النِّسَاءَ

نقولهم الي

- 53.5% من النساء المستجوبات تعرّضن لشكل من أشكال العنف بالفضاء العام،
- 78% من النساء المستجوبات تعرّضن لعنف نفسي بالفضاء العام،
- 41.2% من النساء المستجوبات تعرّضن لعنف جسدي بالفضاء العام،
- 75.4% من النساء المستجوبات تعرّضن لعنف جنسي بالفضاء العام.

نقولولهم الي أغلبية النساء ما تخرج تقريبا كان للعائلة، لمرض وللقضية

- 63.5% من النساء المستجوبات يخرجن للتسوق،
- 39.1% من النساء المستجوبات يخرجن للقيام بنشاط ترفيهي مقابل 72.3% من الرجال يخرجون للمقهى على سبيل المثال،
- 41.3% من النساء المستجوبات يخرجن لقضاء شؤون أسرية ولللاج مقابل 27.6% من الرجال،
- 63.3% من النساء المستجوبات يخرجن لزيارة العائلة مقابل 16.3% من الرجال،
- 2.3% من النساء المستجوبات يخرجن للقيام بنشاط جمعياتي، نقابي وسياسي.

نقولهم الي أغلبية النساء ماتخرج كان ماتشاور

- 64% من النساء المستجوبات يطلبن ترخيص من أحد أفراد الأسرة قبل الخروج للفضاء العام،
- 63% من النساء المستجوبات يطلبن ترخيص من الزوج قبل الخروج للفضاء العام مقابل 17.3% من الرجال يطلبون ترخيص من الزوجة قبل الخروج،
- 28% من النساء المستجوبات لا يرين ضرورة في طلب ترخيص قبل الخروج مقابل 74.8% بالنسبة للرجال،
- 75% من النساء المستجوبات يعلمن عن المكان المقصود حتى يتمكن من الخروج للفضاء العام،
- 80% من النساء المستجوبات ينهين الأعمال المنزلية ليمكن من الخروج.

نقولولهم الي أغلبية النساء يلزموا على رواحهم باش مايجلبوش الإلتباه

- 87% من النساء المستجوبات يعتمدن استراتيجية عدم جلب الإلتباه عند الخروج للفضاء العام،
- 81% من النساء المستجوبات يتظاهرن بالجدية والانشغال عند الخروج للفضاء العام،
- 82.5% من النساء المستجوبات يتبنين استراتيجية عدم الكلام والضحك بالفضاء العام،
- 78% من النساء المستجوبات يضعن غطاء على الرأس عند الخروج للفضاء العام.

نقولولهم الي أغلبية النساء يترباو على أنو الشارع موش من حقهم

- 92.6% من النساء المستجوبات يعتقدن أنّ على النساء عدم جلب الانتباه عن طريق اللباس والتّجميل عند الخروج،
- 92% من النساء المستجوبات يوافقن على تجنّب النساء جلب الإنتباه عن طريق الحركات والصوت والضحك بالفضاء العام،
- 81% من النساء المستجوبات يعتقدن أنّ سلوك المرأة في الفضاء العام هو السبب الرّئيسي للمشاكل التي يمكن أن تعترضها بهذا الفضاء.

نقولهم الي أغلبية النساء وين ما يخرجو يتعرضو لنوع من أنواع العنف

- تقدّر نسبة العنف النفسي الممارس في الشارع بـ **47.7%** وبالمؤسسات بـ **21.8%**،
- تقدّر نسبة العنف الجسدي الممارس في الشارع بـ **40.1%** وبالفضاءات التجارية بـ **22.5%**،
- تقدّر نسبة العنف الجنسي بالشارع بـ **61%**،

نقولولهم الي أغلبيةّ النّساء مالشمال للجنوب يتعرّضو للعنف

- 30% من النّساء المستجوبات المتواجدات بتونس الكبرى يتعرّضن للعنف بالفضاء العام،
- 51% من النّساء المستجوبات المتواجدات بالجهة الشّرقيّة (شمال، وسط، جنوب) يتعرّضن للعنف بالفضاء العام،
- 19% من النّساء المستجوبات المتواجدات بالجهة الغربيّة (شمال، وسط، جنوب) يتعرّضن للعنف بالفضاء العام و 72.2% من النّساء يتعرّضن للعنف في الفضاء الخاص في الجنوب الشرقي.

نقولهم الي أغلبية النساء الي يقراو، وإلا يخدمو، وإلا يفركسو على خدمة مايسلموش

- 88.5% من الطالبات المستجوبات يتعرّضن للعنف بالفضاء العام،
- 81.7% من المستجوبات الباحثات عن العمل يتعرّضن للعنف بالفضاء العام،
- 67.3% من المستجوبات المشتغلات يتعرّضن للعنف بالفضاء العام،
- 43% من المستجوبات غير المشتغلات يتعرّضن للعنف بالفضاء العام.

نقولولهم الي أغلبية النساء قاريين وإلا مش قاريين يتعرضو للعنف

● 76.4% من المستجوبات المتحصّلات على مستوى تعليم عالي يتعرضن للعنف بالفضاء العام،

● 26.3% من المستجوبات الأميات تعرّضن للعنف بالفضاء العام.

نقولولهم الي أغلبية النساء في المحطة، في الكار وإلا في المترو يقلقوهم ويعنفوهم

● 71.7% من النساء المستجوبات يتعرضن للعنف النفسي في وسائل النقل المشترك،

- 27.4% من النساء المستجوبات يتعرّضن للعنف النفسي في محطات وسائل النقل المشترك،
- 89.1% من النساء المستجوبات يتعرّضن للعنف الجسدي داخل وسائل النقل المشترك،
- 91.2% من النساء المستجوبات يتعرّضن لعنف جنسي داخل وسائل النقل المشترك.

نقولهم الي أغلبية النساء حتى كيف يخرجو باش يتفرهدو يتعرضو للعنف

- 10% من النساء المستجوبات هنّ ضحايا للعنف في الفضاءات الترفيهية،
- 31% من النساء المستجوبات يعتبرن أن العنف النفسي يحدث بالمقاهي والمطاعم، 14% من النساء يعتبرنه يحدث بالنزل،
- 40% من النساء المستجوبات يعتبرن أن العنف الجسدي يحدث بالمقاهي والمطاعم، 20% يعتبرنه يحدث بالشواطئ والمهرجانات.

نقولهم الي أغلبية النساء كيف يتعرضو للعنف يخافو انهم يطالبو بحقهم

- 62% من النساء المستجوبات لا يفعلن شيء عند التّعرّض لعنف نفسي بالفضاء العام،
- 10% من النساء المستجوبات يحاولن التّصدّي للعنف النّفسي،
- 95% من النساء المستجوبات ضحايا العنف النّفسي لا يرفعن دعوة ضدّ المعنّف،
- 40% من النساء المستجوبات لا يفعلن شيء عند التّعرّض لعنف جسدي،
- 23% من النساء المستجوبات يكتفين بالبكاء أو الهروب عند التّعرّض لعنف جسدي،
- 82% من النساء المستجوبات ضحايا العنف الجسدي لا يرفعن دعوة ضدّ المعنّف،

- 66% من النساء المستجوبات لا يفعلن شيء عند التعرّض للعنف الجنسي،
- 10.7% من النساء المستجوبات يكتفين بالبكاء أو الهروب عند التعرّض لعنف جنسي،
- 97% من النساء المستجوبات ضحايا العنف الجنسي لا يرفعن دعوة ضدّ المعتف.

والحل؟

- ◆ وضع سياسة وطنية شاملة من شأنها أن تجابه ظاهرة العنف المسلط على النساء،
- ◆ التّحسيس بأشكال العنف وبأنواعه وتداعياته الإجماعية والإقتصادية والصّحية على النّساء وعلى المجتمع،
- ◆ رصد ظاهرة العنف المسلط على النّساء بصفة مستمرة،
- ◆ تحسيس وسائل الإعلام بظاهرة العنف المسلط على النّساء وبخطورتها،
- ◆ تكوين مقدّمي الخدمات المتّصلين بالنّساء ضحايا العنف،
- ◆ صياغة قانون شامل يضمن عقوبة رادعة وإعادة التّأهيل وحماية النّساء ووقايتهنّ من العنف.

مركز البحوث والدراسات والتوثيق والإعلام حول المرأة

شارع الملك عبد العزيز آل سعود - نهج فرحات بن عافية - المنار II - 2092 تونس
الهاتف: 71 885 322 / 71 885 717 (216) - الفاكس: 71 887 436 / 71 882 893 (216)

البريد الإلكتروني: Directeur.General@credif.rnrt.tn